فلهذا اثبتوا البشرية لانفسهم واما اثباتهما بطريق القصر فليكون على وفق
كلام الخصم كقولك عطف على قوله كقولك لصاحبك وهذا مثال انما اي الاصل في انما اصل صح
ان يستعمل فيما لا ينكره المخاطب كقولك انما هو اخوك لمن يعلم ذلك ويقر به وانت
تريد ان ترققه عليه اي ان تجعل من يعلم ذلك رقيقا مشفقا على اخيه والاولى بناء
على ما ذكرنا ان يكون هذا المثال من الاخراج لا على مقتضى الظاهر وقد ينزل
المجهول منزلة المعلوم لادعاء ظهوره فيستعمل له الثالث اي انما نحو قوله حكاية
عن اليهود انما نحن مصلحون ادعوا ان كونهم مصلحين امر ظاهر من شانه
ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره ولذلك جاء الا انهم هم المفسدون للرد عليهم
مؤكدا بما ترى من ايراد الجملة الاسمية الدالة على الثبات وتعريف الخبر
الدال على الحصر وتوسيط ضمير الفصل المؤكد لذلك وتصدير الكلام بحرف التنبيه الدال ثم التاكيد بان صح
على ان مضمون الكلام مما له خطر وبه عناية ثم تعقيبه بما يدل على التقريع والتوبيخ
وهو قوله ولكن لا يشعرون ومزية انما على العطف انه يعقل منها اي من انما
الحكمان اعني الاثبات للمذكور والنفي عما عداه معا بخلاف العطف فانه يفهم
منه اولا الاثبات ثم النفي نحو زيد قائم لا عمرو او بالعكس نحو ما زيد قائما بل قاعد
واحسن مواقعها اي مواقع انما التعريض نحو انما يتذكر اولوا الالباب فانه تعريض كطمعه منها اي كطمع النظر من البهائم صح
بان الكفار من فرط جهلهم كالبهائم فطمع النظر منهم ثم القصر كما يقع بين المبتدا
والخبر على ما مر يقع بين الفعل والفاعل نحو ما قام الا زيد وغيرهما كالفاعل والمفعول

نحو ما ضرب زيد الا عمرا او ما ضرب عمرا الا زيد والمفعولين نحو ما اعطيت زيدا
الا درهما وغير ذلك من المتعلقات ففي الاستثناء يؤخر المقصور عليه مع
اداة الاستثناء حتى لو اريد القصر على الفاعل قيل ما ضرب عمرا الا زيد ولو اريد
القصر على الفاعل المفعول قيل ما ضرب زيد الا عمرا ومعنى قصر الفاعل على المفعول
مثلا قصر الفعل المسند الى الفاعل على المفعول وعلى هذا قياس البواقي فيرجع
في التحقيق الى قصر الصفة على الموصوف ويكون حقيقيا وغير حقيقي افرادا و او قصر الموصوف على الصفة صح
قلبا وتعيينا ولا يخفى اعتبار ذلك وقل اي جاز على قلة تقديمهما اي تقديم
المقصور عليه واداة الاستثناء على المقصور حال كونهما بحالهما وهو ان يلي
المقصور عليه الاداة نحو ما ضرب الا عمرا زيد في قصر الفاعل على المفعول وما ضرب الا زيد
عمرا في قصر المفعول على الفاعل وانما قال بحالهما احترازا عن تقديمهما مع
ازالتهما عن حالهما بان يؤخر الاداة عن المقصور عليه كقولك في ما ضرب زيد
الا عمرا ما ضرب عمرا الا زيد فانه لا يجوز ذلك لما فيه من اختلال المعنى وانعكاس
المقصود وانما قل تقديمهما بحالهما لاستلزامه قصر الصفة قبل تمامها لان
الصفة المقصورة على الفاعل مثلا هي الفعل الواقع على المفعول لا مطلق الفعل
فلا يتم المقصور قبل ذكر المفعول فلا يحسن قصره وعلى هذا فقس وانما جاز
على قلة نظرا الى انها في حكم التام باعتبار ذكر المتعلق في الآخر ووجه الجميع اي
السبب في افادة النفي والاستثناء القصر فيما بين المبتدا والخبر والفاعل والمفعول